

طبقات صلحاء اليمن/ المعروف بتاريخ البريهي

@ 126 علم الفرائض والجبر والمقابلة قرأ على جماعة من مدينة ذي جبلة ثم نزل تهامة فقرأ على جماعة من بني الحداد في علم الجبر والمقابلة فأجازوا له وأفتى ودرس بعلم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة وكان من أجل العلماء بهذا الشأن وتخرج به جماعة بهذا الفن فانتفعوا به وأجاز لهم وكانت الدنيا منزوية عنه زيادة في فضله وكان يستأجر للقراءة على القبور فتورع عن ذلك وترك الالتزام بذلك عند القبور لقصة جرت عليه في ذلك قد ذكرتها في الأصل توفي رحمه الله تعالى بعد سنة ثلاثين وثمانمئة وقبر بمحنتان .

ومنهم القاضي الأجل العلامة جمال الدين محمد بن عمر الحريري تفقه بالإمام رضي الدين بن الخياط والإمام مجد الدين الشيرازي فأجاز له هؤلاء وغيرهم وحصل كتباً كثيرة ضبطها أحسن ضبط ودرس وأفتى وتولى القضاء بذي جبلة فسار بهم سيرة مرضية فكان شديداً من غير عنف لينا من غير ضعف وآخذاً للحق من الأكابر للأصاغر ووجد ما تشعث بيوت العبادات وكانت له مكانة عظيمة عمد إلى السلطان الناصر وتصدى لبعض أموره واستناب بالقضاء في ذي جبلة القاضي جمال الدين محمد الأوسط ابن الخياط ولم يزل القاضي جمال الدين محمد بن عمر الحريري معززا مكرما مسموع القول مطاع الكلمة آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر حتى توفي السلطان الناصر واستقام السلطان المنصور فعزله عن ولاية القضاء بقول بعض الوشاة عليه عند السلطان المنصور من معانديه ثم أمر بأخذ ماله فهسفه وقيده وضربه وحبسه فلما أطلق انتقل بأولاده